الأنباء
الثلاثاء 23-03-2021 العدد 16057

دكّاش إلى السياسيين: أنقذوا بلادنا وإلا فستُعانون حكْمَ محكمة التاريخ!

احتفلت جامعة القدّيس يوسف في بيروت، وعلى عادتها في التاسع عشر من آذار بعيد شفعها القدّيس يوسف، فأحيت مساء يوم الجمعة قداسًا احتفل به رئيس الجامعة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ مع عدد من الآباء اليسوعيين، حيث ألقى رئيس الجامعة خطابه السنويّ وحمل هذا العام عنوان: «من أجل أن يعيش لبنان الغد: صمود الجامعة».

تأتي كلمة دكّاش هذه السنة وسط تحدّيات وصعوبات لم يسبق للجامعة أن عاشتها، وظروف استثنائيّة توقف عليها بداءً من «الشفاء بواسطة التضامن» إثر جريمة انفجار مرفأ بيروت إذ قال: «لم تتردّد جامعة القدّيس يوسف في بيروت، من خلال أسرتها التعليميّة والطلابيّة، وكذلك من خلال مستشفى «أوتيل ديو دو فرانس» Hôtel-Dieu de France ، في أن تكون في الطليعة من أجل تقديم المساعدة لشعبنا المتضرّر من جرّاء الأزمات والجرائم التي يرزح تحت وطأتها ».

القسم الأول من الخطاب جاء بعنوان «مثال القدّيس يوسف الذي لا يتزعزع: سَنة مقدّسة» مذكّرًا بإعلان قداسة البابا فرنسيس «تكريسَ «سنة مخصّصة للقدّيس يوسف».

وتحت عنوان انعدام الأخلاق في صميم الأزمة قال: « في بلدنا، هناك ارتهان الدولة للمصالح الخاصّة والحزبيّة المتنوّعة، باسْم الطائفة التي تسيطر ولكن ليس من أجل إسعاد المجتمع، وهناك عهد الإفلات من العقاب.. من مظاهر هذه الكارثة التي تهدّد الجامعة، ليس جامعتنا فقط، في وجودها، رحيلُ الشباب الجماعيّ نحو بلاد أخرى. وأضاف: دعم «موارد الجامعة الآخذة في التناقص، ودعْوتُنا للتضامن هو رهان على المستقبل، لأنّ خطر فقدانِ جيل الشباب يهدّدنا. (...) رأس المال البشريّ للبلد بأكمله هو الذي يغادر.

وتابع: «أتوَجّه إلى جميع القادة السياسيّين في بلدنا: لدى كلّ شابّ لبنانيّ مشروعُ موهبةٍ لا ينبغي أن يضيع. في الوقت الذي يتحدّث فيه العالم عن تنشئة مهارات الغد، فإنّ المواهب المتنوّعة في الهندسة، المهندسين، والأطبّاء، والمحامين، والأدباء، يحرّضهم سياسيّو بلدنا على الفرار من بلادهم! حان الوقت لكَي يستيقظ ضميركم! تحمّلوا مسؤوليّاتكم كي تنقذوا بلادنا، وإلا فستُعانون، كما يكرّر البطريرك الراعي، حكْمَ محكمة التاريخ!»

في القسم الثاني من الكلمة وحمل عنوان ، قال دكّاش: «صحيح أنّ النظام السياسيّ اللبنانيّ يجب أن يتطوّر، إلاّ أنّ دَورنا كجامعة هو تشجيع تحوُّل العقليّات للوصول إلى إجماع بين اللبنانيّين حول تشكيل لبنان الآتي.

وتابع دكّاش بالقول: «لبنانُ الرسالةُ في خطر جدّي دفع البطريركَ بشارة الراعي للدعوة الى «عدم السكوت» من أجل تحرير «الدولة من كلّ من يشلّ مؤسّساتها». فكيف لا نؤيّد هذه الدعوة التي «تؤكّد استقرار لبنان وهويّته، وسيادة حدوده، وتمسُّكه بالحريّة، والمساواة والحِياد»، بدعم «الجيش اللبنانيّ، الوحيد القادر على الدفاع عن لبنان....».

في القسم الثالث من خطابه تحدّث عن التحدّيات التي تواجهها الجامعة فقال: «جامعتنا، ليست في لبنان فقط، ولكنّها قبل كلّ شيء جامعةٌ من أجل لبنان القرن الحادي والعشرين كما كانت دائمًا.